

... وودع المدينة الرفاق

واهتزت الاعلام فوق اذرع الرياح
كأنها في الافق، عبر السهل، والحزون
لائي البحار .

من هؤلاء الذاهبون؟ هؤلاء، هؤلاء:
الكادحون: من حرب، من مريض، من فقير
والزغردات السمة الخضراء، من بعيد
من العذارى تسكب الضياء
في بسمة الجنود .

وقام فيهم حمزة خطيب:

« يا اخوتي الرفاق

حكاهم مكة اللصوص أشرعوا الحراب
ها هم اتوا، لينشروا الدمار والحراب
ها هم اتوا، ليخمدوا مشاعل النفوس
ها هم اتوا ليشأروا، ليكسفوا الشمس
والموت، والاصداء، والرايات، والصهيل
كصرصر هاجئة تمزق الغيوم

وتظن الرجوم

والنسوة السمير اللواتي اترع السلام

عيونهن بالهوى، ورطبت رؤاه
ثغورهن بالمني، ينقرن في الدفوف:

« نحن بنات طارق

نشبي على البارق

ان تقبلوا نعاتق

او تدبروا نفاق

فراق غير وامق»

يا لقلوب رثة، مسعورة النشيد

يثرن في رجالهن شهوة الحروب

شوهن معنى الحب، معنى لوعة الفراق.

ونشوة اللقاء .

الحقد، والمال الوضيع، بلد القلوب

وحجر العقول

ومرغ الارواح في مستنقع كربه

وأجج الاطماع، والآلام، والغرور

واستنزف الدماء:

أحد وأحرية والربيع

وسلسلت غير

وفيه سالت حرة دماء كادحين

من واهبين للعصور بهجة الحياة .

واحتضن الراية في مرقد الشهيد،

ورن يقفوا ضجة الحمى صدى عويل

وشهقة الجرحى، وقتلى خضبوا الاصيل

فاشتعلت شموعه الحمراء كالخريق .

وأهرقت دموعها عرائس الغروب

وسال في البطاح صوت اسود رخيم

رن الصدى، فرددي يا هذه السهوب

اصداء قيثارته المسجورة الرنين

اودعها فؤاده عزيمة الزنوج:

« وبشر الذين ماتوا ميتة النصور

فوق الذرى، فوق الاعالي، بشر الرفاق

لنا غد، لنا المعاني، القرى الوضاء

حي على الفلاح

حي على الفلاح»

يا حمزة الشهيد:

يا شعلة الرجاء، يا كوكبة الرجال

مثلك آلاف الضحايا في مدى الزمان

عانوا - وما زالوا - يعانون من الطغاة

عوادي الارهاب، والتشريد والسجون

معركة الاجيال لن ترهبها جيوش

ولا قلاع شاهقات انهكت شعوب

واجبت حروب .

يا ايها الطغاة

يا لعنة الفجور، يا مهازل السنين

لن تعدم الشعوب في محنتها محررين صامدين

وابرياء معدمين ناقين .

قد نهض العبيد وانسل الصدى الجموح

من صرخة الشعوب

وها هي الأرض التي دنستها تستفيق، تستفيق

على لظى، على صراخ « شدي النضال

في جبهة واحدة تحت لواء واحد مهيب

يا ثورة العبيد»

كاظم جواد

بغداد

وانهمرت سيول

وحجمت خيول

وزجرت طبول:

« وغى وغى وغى وغى

حر الحرار فالتظى

يا حمدا يا حمدا . . . »

التدمير، والتقتيل، والمهوم

أيا ترى حلت بكل بقعة سدوم??

وحمزة الصبوح

يومض في الساحات، حيث ريشة الاخاء

بيضاء في خوذته، تداعب النسيم .

وقائد العبيد

ابن المراعي، والصحاري، ذلك اليتيم

يهيب بالمستضعفين « وحدوا الصفوف

في جبهة واحدة تحت لواء واحد مهيب

لا تحملوا الاسلاب والغنائم الثقال

لا تجبضوا الارحام، لا تستعبدوا الكهول

لا تحرقوا الحفول

نحن رجال الحب والاحلام والهناء

نستنكر الحروب»

وأزّ في الحشود صوت شاعر عميق

كانه هزيم يمّ صاح « يا طغاة

لن تعدم الشعوب في محنتها محررين صامدين

وثائرين ثورة الربيع بالحياة

وبالدماء في عروق الارض، في الربى

تفجر العيون»

والتمعت شجيرة حمراء في السهول

عبر الرمال الظامئات للندى الطهور

وللسدى، وللينابيع، وللطيور

أوراقها الحمر اللواتي رُصعت كروم

على مدى عقودهن، بددت هجير